مكـرم يونـس

ملاحظات
حول استراتيجية الجيش الاسرائيلي

اذا كان الجيش الاسرائيلي قد حقق كسبا في معارك عسكرية في الحروب الاسرائيلية العربية ، كما حدث في الأعوام ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، و ١٩٧٣ ، فان هذا الكسب وهذه الانتصارات تعود الى اتباعه استراتيجية عسكرية واضحة ، تنبع من أهداف واضحة ، للحروب التي يخططها ، ويبادر الى شنها ، في الزمان والمكان اللذين يحددهما هو ، بحسب ظروفه ، وامكاناته السياسية ، والعسكرية الملائمة .

ونحن ، في هذه الدراسة ، لسنا في صدد تقييم هذه المكاسب والانتصارات التي تجسدت في توسع العدو الصهيوني ، واحتلاله لأراض عربية أخرى ، اضافة الى استكماله لاحتلال جميع الأراضي الفلسطينية بحدودها الطبيعية ، بل نسعى الى القاء الضوء على ابرز الخطوط الاستراتيجية ، وأبرز الأهداف التي يضعها الجيش الاسرائيلي نصب عينيه لتحقيقها ، من خلال حروبه .

المبادىء الاستراتيجية

ابرز الخطوط التي شكلت استراتيجية الجيش الاسرائيلي هي :

١ ـ الهجرة . فالهجرة احتياج أمني من الدرجة الأولى ، وبغيرها لا يمكن ان تكون هناك قوى بشرية ترفد القوة العسكرية التي تضمن في النهاية بقاء واستمرار اسرائيل .

٢ ـ الاستيطان . لقد علق واضعو الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية أهمية كبرى على الاستيطان ، وتوزيع هذه القوى البشرية الى مجموعات في مستوطنات موزعة على طول الحدود ، كي تشكل خط دفاع أول ، وعائقا لفترة زمنية قصيرة أمام أي هجوم عربي . وقد تجسد هذا في المقولة المشهورة لدافيد بن ـ غوريون : « اذا لم نذهب الى الحدود ، فالحدود ستأتي الينا »[1] .

٣ ـ الروح المعنوية التي تؤمن بالجيش وبقدرته على حماية الفرد والمجتمع والدولة ،